رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

24 - تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 71 ربيع الأول 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا ومع الراكعين. اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب. افلا تعقلون - 00:00:00

واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه - 00:00:21

ومن اهتدى بهداه. اما بعد توقف من الكلام على قول الله عز وجل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين مناسبة هذه الاية واقيموا الصلاة لما قبلها ان الله عز وجل - 00:00:39

لما امر بني اسرائيل ولا تلبسوا الحقد والباطل وقفنا انا واياي في التقويم اذا يقول الله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون لا تلبسوا اللبس بمعنى - 00:01:01

الخلط والاشتباه وقول الحق هو ما جاء به الشرع بالباطل ما كان مخالفا للشرع وتكتم الحق وانتم تعلمون نهاهم الله عز وجل عن هذين الامرين عن خلط الحق بالباطل وعن كتمان الحق - 00:01:32

والامر والنهي عن كتمان الحق امر بظده وهو البيان ولهذا قال ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون. يعني تعلمون ان هذا هو الحق وهذا تشريع بهم وذم لهم - 00:01:55

لما لما اتصفوا به من هاتين الصفتين وهي لبس الحق بالباطل وثانيا كتمان الحق لان لبس الحق بالباطل سبب للاشتباه وكتمان الحق منع من الاهتداء وقيام الحجة ثم قال عز وجل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين. مناسبة هذه الاية لما قبل - 00:02:18

ان الله عز وجل لما امر بني اسرائيل الاية السابقة بالايمان باطنا بما انزل الله وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم امرهم في هذه الاية بالعمل ظاهرا بمقتضى هذا الايمان - 00:02:51

وفي الاية السابقة امرهم بالايمان الباطن الذي يستلزم القبول والاذعان وفي هذه الاية امرهم بمقتضى هذا الايمان وهو ان يقيموا شعائر شعائر الاسلام والتي من اعظمها الصلاة والزكاة ولهذا قال واقيموا - 00:03:15

واقيموا الصلاة. اقيموا ايتوا بها قائمة بشروطها واركانها وواجباتها ومكملاتها وانما قلنا اقيموا الصلاة ايتوا بها كاملة بشروطها واركانها الى اخره لان الامر باقام الصلاة امر بها وبما لا تتم الا به - 00:03:37

الامر بالشيء امر به وبما لا يتم الا به فمثلا في قول النبي صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة لسبع هذا امر لهم بالصلاة وبما لا تتم الصلاة الا به - 00:04:03

من الاتيان بشروط الصلاة وقوله واقيموا الصلاة هل في الصلاة هنا العموم يشمل الفرائض والنوافل يشمل الفرائض والنوافل وحينئذ يكون هذا الامر في قوله واقيموا يكونوا امرا مشتركا فهو من باب استعمال اللفظ المشترك في معنيين - 00:04:20

فهو اعني اقيموا للوجوب الفرائض والاستحباب في النوافل اذا واقيموا نقول هو امر للوجوب لماذا في الفرائض وما اوجبه الله وهو الاستحباب والسنية فيما سوى ذلك وقوله واقيموا الصلاة ما ضابط الصلاة - 00:04:49

ضابط الصلاة هي كل ما كل ما يشترط له قراءة الفاتحة فكل ما تؤمى فكل ما تشترط له الفاتحة فهو صلاة وخرج بذلك سجود التلاوة والسجود الشكر فليس بصلاة وانما امر الله عز وجل باقام الصلاة بان الصلاة - 00:05:17

هي اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين فهي عمود الاسلام وهي الفاصل بين الاسلام وبين الكفر ولهذا قال الله عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - 00:05:45

وقال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - 00:06:10

وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فان فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وهذه الادلة كلها تدل على اهمية الصلاة ثم قال عز وجل واتوا الزكاة اتوا اي اعطوا - 00:06:30

والزكاة في اللغة بمعنى ان ما والزيادة الزكاة الزرع اينما وزاد واما شرعا فهي التعبد لله عز وجل باخراج جزء معلوم من مال معلوم لطائفة معلومة هذا هو وهذه هي الزكاة - 00:06:56

التعبد لله عز وجل باخراج جزء معلوم من المال يعني مقدر من مال معلوم لان الزكاة انما تجب في اصناف اربعة وهي اولا بهيمة الانعام وثانيا الخارج من الارض من الحبوب والثمار - 00:07:22

وثالثا الذهب والفضة. ورابعا عروض التجارة هذه الأموال والأصناف التي تجب فيها الزكاة. اذا الزكاة لا تجب في كل مال ولا تجب في كل شيء وانما تجب في هذه الاربع بهيمة الانعام - 00:07:42

الخارج من الارض من الحبوب والثمار الذهب والفضة والرابع عروض التجارة ثم هذه الاموال التي تجب الزكاة في اصلها انما تجب بشروط وهي ان تبلغ نصابا الى اخره اه يقول واتوا الزكاة اتوا الزكاة اي اعطوها لمستحقيها - 00:08:01

ومستحقوا الزكاة قد بينهم الله عز وجل في اية الصدقات في قوله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم - 00:08:26

ثم قال عز وجل واركعوا مع الراكعين الركوع هو الانحناء تعظيما لله عز وجل الانحناء تعظيما لله عز وجل والركوع في قوله واركعوا مع الراكعين المقصود به الصلاة اي صلوا مع المصلين - 00:08:46

وليس المعنى ان يأتوا بالركوع على حدة او ان يركعوا ركوعا مجردا. لانه لا يتعبد لله عز وجل بالركوع بالركوع مجردا السجود يتعبد به لله عز وجل في سجود التلاوة وفي سجود الشكر - 00:09:11

واما الركوع فهو ركن في عبادة ولا يتقرب الى ولا يتقرب به الى الله عز وجل مفردا اذا قال واركعوا مع الراكعين عبر بالصلاة عبر بالركوع عن الصلاة فهو من باب التعبير بالبعض عن الكل - 00:09:30

من باب التعبير بالبعض عن الكل والتعبير بالبعض عن الكل قد جاءت به النصوص الشرعية قال اهل العلم واذا كن الشارع اي عبر عن العبادة ببعضها فهذا دليل على ان هذا البعض ركن فيها - 00:09:56

ان هذا ركن فيها فهمتم اذا اكلنا الشارع للعبادة واسجد واقترب هذا دليل على وجوب السجود. اركعوا مع الراكعين. دليل على وجوب الركوع اه لقد صدق الله رسوله رؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين. عبر عن النسك - 00:10:20

في الحلق والتقصير مما يدل على ان الحلق والتقصير واجب قال واركعوا مع الراكعين. واركعوا مع الراكعين. وانما خص الله عز وجل الركوع لانه من اعظم اركان الصلاة وليس اعظمها بل هو من اعظم اركان الصلاة - 00:10:47

ولانه موضع يعظم فيه الرب عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب. واما السجود فاكثروا فيه من الدعاء ان يستجاب لكم وقوله واركعوا مع الراكعين. المعية تقتضي المصاحبة - 00:11:07

ايركعوا مصاحبين لهم وهذه الاية يركع مع الراكعين تدل على وجوب صلاة الجماعة في المساجد على وجوب صلاة الجماعة في المساجد لان الله عز وجل قال قال واركعوا مع الراكعين ولم يقل اركعوا فقط بل قال مع الراكعين - 00:11:30

والمعية تقتضي مصاحبة ففي هذه هذه الايات من قوله يا بني اسرائيل فيها من الفوائد اولا تذكير الله عز وجل لبني اسرائيل بنعمه عليهم في قول يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم - 00:11:51

لان تذكر النعم ادعى للقبول والاذعان ولان التذكير بالنعم من وسائل الدعوة الى الله عز وجل وهي من من الوسائل التي تستعمل في الدعوة الى الله تبارك وتعالى لانها ادعى الى القبول - 00:12:13

ومنها ايضا بيان فضل الله عز وجل ومنته على بني اسرائيل. حيث انعم عليهم بقوله نعمتي التي انعمت وقول نعمتي سبق لنا ان نعمة هنا مفرد مضاف يفيد العموم وان نعمه سبحانه وتعالى على بني اسرائيل شامل - 00:12:37

لهم ولابائي ولابائهم ولمن جاء بعدهم ومنها ايضا من فوائده من فوائدها ان المنعم الحقيقي هو الله عز وجل. لقول نعمتي المنعم بجميع وجوه انعام هو الله تبارك وتعالى ومن فوائده ايضا وجوب الوفاء - 00:13:02

في عهد الله وان من وفى بعهد الله وفى الله عز وجل بعهده وقد سبق لنا ان قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي شامل - 00:13:27

طيب الامر الاول ما عاهدوا الله عليه وثانيا ما عاهدوا عباد الله عز وجل عليه يؤخذ من هذه الاية وجوب الوفاء بالعهود والعقود وجوب الوفاء بالعقود والعهود ومنها ايضا ان الجزاء من جنس العمل - 00:13:47

في قوله اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان ومن فوائدها ايضا في قوله واياي فارحبون وجوب الرهبة والخوف من الله عز وجل وحده بقوله واياي - 00:14:13

يعني دون غيرك واياي فارهبون ومنها ايضا وجوب الايمان نعم انه نعم انه يجب على بني اسرائيل الايمان بكتاب الله عز وجل وما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:35

في قوله وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم مصدقا لما معكم ومنها ايضا ان القرآن مصدق لما سبقه من الكتب اي انه مبين انها حق وصدق فيما اخبرت به لقوله مصدقا لما معكم - 00:14:57

وفي هذه الاية الكريمة ايضا هذه الايات ان الكفار مخاطبون بالشريعة وان شئت فقل ان الكفار مخاطبون بالاسلام وهذا محل جماع جميع الكفار مخاطبون بشريعة الاسلام لان الاسلام هو الدين - 00:15:23

الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده وهو الدين الذي لا يقبل الله عز وجل سواه قال الله عز وجل ورضيت لكم الاسلام دينا وقال عز وجل ومن يبتغي غير الاسلام دينا - 00:15:47

فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني - 00:16:02

ثم لا يؤمن بما جئت به الا كان من اصحاب النار اذا الكفار عمومة من يهود ونصارى ووثنيين كلهم مخاطبون بالاسلام وبشريعة الاسلام وهذا محل اجماع بين العلماء. ولكن هل يخاطبون بفروع الشريعة - 00:16:22

او لا الجواب انهم لا يؤمرون بها بل ولا تصح منه منهم لو فعلوها فلا يؤمرون بالصلاة ولا بالزكاة لان من شرط صحة الصلاة والزكاة ماذا الاسلام ولا نقول مثل اليهودي صلي زكي - 00:16:43

صم حج البيت وهو لم يسلم وانما يؤمرون بالاسلام اولا ثم بعد ذلك يؤمرون بفروعهم فروع الاسلام ليسوا مخاطبين بها خطاب ايجاد وفعل لان ايجادها وفعلها لو فعلوا لم تصح منهم بان من شرطها الاسلام - 00:17:05

ويستفاد من هذه الاية الكريمة ايضا اثبات علو الله عز وجل على خلقه بقوله وامنوا بما انزلت والانزال يكون من الاعلى الى الاسفل ومنها ايضا ان القرآن كلام الله عز وجل منزل غير مخلوق - 00:17:28

ان القرآن منزل غير مخلوق يؤخذ من قوله انزلت وهو منزل من عند الله وليس مخلوقا ومنها ايضا نهي بني اسرائيل ان يكونوا اول كافر بالقرآن بقول ولا تكونوا اول كافر به - 00:17:54

وهذا النهي يتضمن ان يبادروا الى الدخول في دين الاسلام لان النهي عن الشيء امر ومنها ايضا النهي عن الاجتراء بآيات الله عز وجل

والايمان به ثمنا قليلا بقول ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا - 00:18:17
وهذا نهي لهم ولغيرهم ومنها ايضا آآ وجوب تقوى الله عز وجل بقولي واياي فاتقون ثم قال عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل من فوائدها تحريم لبس الحق بالباطل ووجوب تمييز الحق عن الباطل - 00:18:43
لانه اذا نهي عن اللبس فهو امر بايش في ظجة وهو التمييز ومنها ايضا تحريم كتمان الحق ووجوب ووجوب بيانه واظهاره بقوله وتكتم الحق النهي عن كتمان الحق ايضا امر بظده وهو البيان - 00:19:13
ومنها ايضا ان كتمان الحق مع العلم به هو اشد واعظم ممن يكتم الحق جهلا في قوله وانتم تعلمون ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون هذا ذم للذي يكتم الحق مع علمه به - 00:19:38
ومنها ايضا وجوب اقام الصلاة بقول واقيموا الصلاة وانما امر الله تعالى باقامتها لانها اعظم شعائر الدين بعد الشهادتين ومنها ايضا ان الصلاة كانت واجبة على الامم السابقة ان الصلاة - 00:20:01
كانت واجبة على الامم السابقة لقوله لابن اسرائيل واقيموا الصلاة ولكن كيف كانت صلاتهم؟ الله اعلم بذلك لكن من حيث الامر بالصلاة هم مأمورون ومنها ايضا من فوائده من فوائد الاية الكريمة جواز اطلاق البعض على الكل - 00:20:28
وان شئت فقل التعبير عن الكل بالبعض من اين واركعوا مع الراكعين ومنها ايضا وجوب الزكاة وجوب الزكاة في قوله واتوا الزكاة ومنها ايضا ان الزكاة كانت واجبة على الامم السابقة - 00:20:54
وجه ذلك قول يا بني اسرائيل ثم قال واقيموا الصلاة ها واتوا الزكاة ومنها ايضا من فوائدها فضيلة الركوع فضيلة الركوع لان الله عز وجل عبر به عن الصلاة وقال واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين - 00:21:21
ومن فوائدها وجوب وجوب صلاة الجماعة وجوب صلاة الجماعة في قولي واركعوا مع الراكعين وقد دل على وجوب صلاة الجماعة ادلة منها قول الله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك - 00:21:47
فامر الله تعالى اقامة فامر الله تعالى بصلاة الجماعة في حال الخوف واذا واذا امر بها ووجبت في حال خوف ففي حال الامن من باب اولى ومن الادلة ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان امر بالصلاة فتقام - 00:22:12
ثم امر رجلا فيؤم الناس. ثم اخالف الى قوم لا يشهدون الصلاة. فاحرق عليهم بيوتهم بالنار وايضا من الادلة ان رجلا اعمى اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في التخلف عن صلاة الجماعة - 00:22:38
فاذن له ورخص. فلما ولى قال له هل تسمع النداء؟ قال نعم. قال فاجب فاذا وجبت الجماعة على الاعمى الذي ليس له قائد يقوده الى المسجد فالمبصر من باب اولى - 00:23:00
ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله ان الاعمى لو لم يتمكن من الوصول الى المسجد الا بمد حبل يستدل به على طريق المسجد وجب عليه واضح يعني مثلا لو كان هناك مسجد لكن لا يعرف هناك تعرجات - 00:23:18
ولا يستطيع ان يصل اليه الا بان يستدل بحبل. قالوا يجب ان يضع حبلا ويمشي عليه حتى يصل الى المسجد هذا اذا كان في الاعمى الذي لا يبصر المبصر من باب - 00:23:38
من باب اولى اذا نقول صلاة الجماعة واجبة وايضا تجب اقامتها في المسجد. فهؤلاء امران الامر الاول وجوب صلاة الجماعة والامر الثاني وجوب اقامة صلاة الجماعة في المساجد ويدلك على ان - 00:23:53
صلاة الجماعة يجب ان تقام في المساجد ان النبي صلى الله ان ذلك هو هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي اصحابه وثانية من الحديث قال ثم اخالف الى قوم لا يشهدون الصلاة - 00:24:15
مع احتمال انهم يصلون جماعة في في بيوتهم ومع ذلك قال فاحرق عليهم بيوتهم في النار ولان اداء الصلاة جماعة من شعائر الاسلام ومن اظهار الشعائر ولو قلنا ان المقصود هو اقامة الجماعة فقط - 00:24:31
انقلب الامر واصبحت هذه الشعيرة الظاهرة اصبحت عبادة خفية لا يعلم بها وصلاة الجماعة هي من شعائر الاسلام الظاهرة ولا يمكن ان تكون شعيرة ظاهرة الا اذا فعلت المساجد هلا - 00:24:55

الادلة كثيرة اشرنا الى والله اعلم لا اذا كان يرجو جماعي يذهب اما كونه يذهب الى المسجد ويصلي نقول لا لا يذهب لانه هنا ايضا قد يكون محل كلام ولا سيما اذا كان من الذي يقتدى بهم - 00:25:24

سبب للتساهل يعني الناس بعد ما خرج الناس رأوه يصلي وحده. هذا يكون قد يكون سبب للتساهل ولا سيما اذا كان قدوة فان كان يرجو يعني ان يجد جماعة مثل مساجد المحطات واشبه ذلك التي فيها جماعات تتكرر فليذهب - 00:25:54

واذا والا فليصلي في بيته لان كونه يذهب الى المسجد ويصلي منفردا فيه مفسدة وهي انه قد يعني يتهم في دينه قد يقتدي به بعض الكسالى فلان اذا صار فلان يتخلف نحن من باب اولى - 00:26:14

- 00:26:33